المبحث الأول: مفهوم مكفرات الذنوب

- سميت الكفارات كفّاراتٍ؛ لأنها تكفِّر الذنوب: أي تسترها، مثل: كفارة الأيمان، وكفَّارة الظهار، وكفارة القتل الخطأ[1]، وغير ذلك، والكفارة ما كُفِّر به من صدقةٍ، أو صومٍ، أو نحو ذلك، أي كأنه غطَّى على الذنب بالكفارة؛ لأن الكفارة ما يُغطِّي الإثم[2]، والكفارة أيضاً: عبارة عن الخصلة والفعلة التي من شأنها أن تكفِّر الخطيئة: أي تسترها وتمحوها، والتكفير: ستر الذنب وتغطيته.
- المغفرة، والغفر: التغطية على الذنوب والعفو عنها، ومن أسماء الله ﷻ: الغفور، والغفَّار، وهذان الاسمان من أبنية المبالغة، ومعناهما: الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم، وذنوبهم، يقال: اللَّهم اغفر لنا مغفرة، وغفراناً، إنك أنت الغفور الغفار، يا أهل المغفرة، والغفرة: إلباس الله تعالى العفو للمذنبين[3]، ويقال: استغفرت الله: سألته المغفرة[4].

(١) لسان العرب، مادة (كفر)، ٥/ ١٤٨.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (كفر)، ٤/ ١٨٩، ومفردات ألفاظ القرآن، مادة (كفر)، ص ٧١٧.

(٣) انظر: لسان العرب، مادة (غفر)، ٥/ ٢٥، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، مادة (غفر)، ٣/ ٣٧٣.

(٤) المصباح المنير، مادة (غفر)، ٢/ ٤٤٩.

obeikandl.com

والاستغفار: طلب ستر الذنوب والعيوب، والتجاوز والعفو عنها، بالمقال والفعال، وقد قيل: الاستغفار باللسان دون الفعال فعل الكذَّابين[1].

وإذا غفر اللَّه للعبد فقد رحمه، فإذا قلت: «**رحمك اللَّه يا فلان**»، فالمعنى: «غفر اللَّه لك ما مضى من ذنوبك، ووفقك وعصمك فيما يستقبل»، وإذا قُرِنت الرحمة بالمغفرة: «رحمك اللَّه وغفر لك» فالمغفرة لما مضى، والرحمة سؤال اللَّه السلامة من ضرر الذنوب وشرها في المستقبل»[2].

(١) مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، مدة (غفر)، ص ٦٠٩.

(٢) انظر: حاشية عبد الرحمن بن قاسم على ثلاثة الأصول، ص ٩.

obeikandl.com